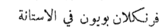
العدد ٣٨٩ السنة الرابعة



بيروت | الاحد في ٢٩ اذاز سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ " " " في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣





فرنكلان بويون في الاستانة

وصل الى انقره من يومين المسيو فرنكلان بويون بعد ان مرَّ بالاستانة وسيحل المسائل المعلقة بين تركيا وفرنسا فيما يتعلق بالمصالح المشتركة وخصوصاً الحدود السورية . وبعد انتهاء مهمته في انقره سيأتي الى بيروت

وهذا رسمه يوم وصوله للمرة الاولى الى الاستانة وهو على ظهر الباخرة

لورد بلفور

ضيف فلسطين اليوم وقد احتج الفلسطينيون يوم قدومه واقفلوا المحلات والمدارس ورفعوا الاعلام السوداء ، وبلفور هو صاحب الوعد القاضي بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود

صرح المسيو فرنكلان بويون انه سيمر في لبنان وسوريا بعد عودته من انقره .

سيصدر المسيو كايو جريدة يومية كبرى في باريس برأس مال قدره ٢٥ مليون فرنك

قانون الانتخاب

جاءنا هذا المقال الرصين من نائبنا السابق المفكر الاستاذ موسى افندي نمور

لا نريد التوسع في نقد القانون الجديد للانتخابات النيابية ، فهو كمثل كل القوانين التي تصدرها الحكومات له حسناته وله سيئاته . وقد ترجح حسناته على سيئاته اذا وضع مجملاً في بوتقة التمحيص . غير ان استحساننا لما جاء فيه من ازماع الحكومة القضاء على الطائفية وجعل الانتخابات درجة واحدة تحدياً بالحكومات الراقية وسيراً مع مبادىء الديموقراطية الواسعة لا يهيب بنا عن ارسال كلمة في ما نراه غير متفق مع عقلية البلاد وحالتها الاستثنائية

ان هذا القانون مأخوذ عن القانون الافرنسي الحديث . وقد يكون تطبيقه في فرنسا قد اتى بنتائج باهرة توافق حالة البلاد الفرنساوية نظراً لتعدد احزابها السياسية وتفاوت عدد الاحزاب . ولكن لا يتفق مع حالتنا نحن ولا احزاب عندنا ولا سبيل لتأليف الاحزاب في امد قريب

والذي يلوح لنا ان الحكومة ترمي بوضعها قانون الانتخابات على هذا الشكل الى غايات ثلاث : الاولى : ازالة فكرة الطائفية . والثانية تمثيل الاقليات كي لا يحرموا حقهم في مقاعد المجلس . والثالثة رغبتها في ان تتولى الامة بمعزل عن تأثير الزعامات والنفوذ امر انتخاب ممثليها

اما الغاية الاولى فللحكومة عذرها في محاولة

القضاء عليها • والعقلاء في البلاد يشاطرونها هذه الفكرة ويتمنون ان يؤدي عملها الى نتيجة حسنة • ولكننا لا نرى ان الطريقة التي تريد الحكومة التمشي عليها موصلة اياها الى تلك الغاية • فقد تأتي النتيجة بغير ما تقصد اليه الحكومة • واذا سوّلت النفس الامارة بالسوء لاحدى الطوائف أن تستأثر بالانتخابات في منطقة عدد ابنائها فيها يفوق عدد بقية الطوائف فهناك الطامة الكبرى اذ يفتح المجال لبقية الطوائف لاثارة النعرات الطائفية بكل ما فيها من عصبية • وتقتدي بها في كل منطقة الطوائف الاخرى التي تؤلف اكثرية في غير مناطق وهو ما لا تستحبه الحكومة ولا تسعى اليه

١.١ تمثيل الاقليات في المجلس العتيد وهو ما ترمي اليه الحكومة في غايتها الثانية فهو لا يتم اذا اتحد مرشحو هذه الاقليات مع بقية المرشحين من الطوائف الكبرى في منطقة الانتخاب • ولكن هل ما يمنع تلك الطوائف الاكثرية اذا آنست من نفسها القدرة على العمل ان يتفق افرادها على انتخاب جميع اعضاء المنطقة منها • وماذا يفيد الاقليات الزهيدة اجتهادها اذا كان عدد المصوتين من ابنائها لا يكفي للحصول على النصاب الانتخابي • لا سيما والحكومة اشترطت ان تكون قوائم الانتخابات حاوية مجموع عدد المقاعد النيابية الممنوحة للمنطقة بالنسبة لعددها والغت قاعدة الترشيح بالقائمة الفردية والقائمة الناقصة • وهل اخلاق البلاد وعقلية الطوائف تنبو بها عن التدرع بكل الوسائل للعودة الى التعصب الطائفي الاعمى ؟ فاين هي اذن مصلحة الاقليات في هذا القانون ؟

بقيت الغاية الثالثة وهي ما نوافق الحكومة على وضعها • لا لاننا متيقنون انها الاصلح والاصوب في بلاد كلبنان لم يتعلم الحياة البرلمانية ولم يتمرن اهلوه على الانتخابات الحرة بل لاننا نرغب في ان نصل الى تلك الغاية وان تحمل الشعب مسؤولية عمله حتى اذا اخطأ اليوم يتنبه للاصلاح في المستقبل

موسى نمور

مرض احدهم فحكم الاطباء عليه بعملية جراحية فسألهم

— هل هذه العملية مخطرة ؟

— انها ليست مخطرة على المريض لانه لا يشعر بشيء بعد البنج ، ولكنها مخطرة على الجراح

— وكيف ذلك

— لانها مزعجة اذ لا ينجو منها الا واحد في المئة



عود الى قانون الانتخاب

انتقدنا في العدد الفائت بعض نقاط الخطأ في قانون الانتخاب الجديد ورأى القراء في ما انتقدناه عين الصواب وكانوا من رأينا فيه على اختلاف النزعات والمذاهب وهذا برهان واضح للحكومة على خطأها في وضع هذا القانون بشكله الحالي •

اننا من فكرة جعل الانتخاب شعبياً ولاطائفياً « قدر المستطاع » ولكننا نخالف الفكرة القائلة بجعله نسبياً وباللائحة

وقد برهنّا ان فكرة جعل الانتخاب نسبياً لا تجوز الا في بلاد كثرت فيها الاحزاب السياسية « السياسية فقط » واما في بلاد كبلادنا فلا يجوز تنفيذه على وجه من الوجوه

ثم ان كرسي النيابة هو حق مكتسب من اصوات الشعب وثقته فلا يجوز ان يكون للقضاء والقدر والحظ حكم فيه

ان النائب يصير نائباً لان الامة وضعت فيه ثقتها باكثرية اصواتها فلا يجوز ان يفشل في الانتخاب مرشح نال ١٥ الف صوت لانه جاء سادساً في قائمة لا يعطي مجموعها الا خمسة نواب وان يفوز مرشح اخر نال ٧ الاف صوت في قائمة يعطي مجموعها نائبين

ان النيابة اذن اصبحت لعبة « يا نصيب » واليانصيب ممنوعاً حكماً وقانوناً

وان الشعب الذي اعطى اكثرية اصواته لفلان هو الذي اراد ان يكون فلان نائباً عنه فاذنبه اذا جاء في لائحة لم يتصادف حظه فيها بالكرسي النيابي

لا سيما وليس عندنا احزاب سياسية يجب ان تتمثل في المجلس

ثم ما هو ذنب رجل اراد الشعب ان ينتخبه نائباً ولكنه لم يوفّق الى تأليف قائمة كاملة من المرشحين بسبب اتفاق بقية المرشحين مع بعضهم •

ولماذا لا يجوز له ان يدخل المعمعة مفرداً لوحده ؟

أليس له حق ان يكون نائباً باصوات الشعب الا اذا جمع معه العدد اللازم لتأليف القائمة ؟

ولو قدرنا انه جمع هذا العدد ولكن رفقاءه في اللائحة لم ينالوا اصواتاً كافية وهو وحده نال من الاصوات اكثر من كل مرشح اخر ثم صدف ان مجموع اصوات لائحته لا تخرج نائباً ، فبأي عدل وبأي قانون يحرم هذا الرجل من حق النيابة ؟

ان كل هذه التقديرات ممكنة ومحتملة فلا تحاول الحكومة ان تقول لنا انها بعيدة الوقوع •

ثم ان القانون الفرنساوي نفسه عام ١٩١٩ اعطى الافراد حق النزول الى الترشيح بدون التقيد بلائحة واذا كانت الانتخابات الاخيرة قد جرت بدون هذا الحق فلاسباب لا يمكن ان تطبّق علينا هنا في حال من الاحوال …

والنرجع الى الطائفيات :

يقول واضع هذا القانون الغريب ان الغاية من وضعه قتل الطائفية في البلاد •

لقد برهنّا في مقالنا السابق ان هذا القانون يهيّج فينا كل النعرات الطائفية بدل قتلها واليوم نزيد في القول ان نتيجة الانتخاب على هذا الشكل قد تؤدي الى حزازات ومشاحنات مذهبية نعوذ بالله منها

فلو قدّرنا ان المسلمين مثلاً لم ينالوا — قضاء وقدراً — في بيروت سوى كرسي واحد في المجلس مع ان عددهم يعطيهم ثلاثة كراسي ، فهل تعتقد الحكومة انهم يسكتون عن هذا الغبن؟ كلا • • ومعهم حق في الاحتجاج

فماذا تكون النتيجة اذن ؟

يقوم المسلمون للمطالبة بحقهم — عن حق وعدل — فيطعنون في الحكومة وفي الانتخاب وفي لبنان الكبير وقد ينسبون هذا الفشل الى تعصب من اخوانهم ، وهم بدون هذا الغبن ليسوا راضين كثيراً عن لبنان ، فتتنافر القلوب وتشتد النعرات الطائفية ونختلف مع بعضنا والحكومة تتفرج علينا • وربما قال رجال الانتداب عنا اننا متأخرون • وانما هم المسؤولون عن كل ما جرى لان رئيس حكومتنا واضع القانون فرنساوي ونظاره في يده وبارادته

وما قلناه عن المسلمين نقوله ايضاً عن الموارنة وعن الروم وهلما جرّا

ثم ان هذا القانون لا يحفظ للاقليات شيئاً من الحق ، لان الحظ وحده يرفع المرشحين او يخفضهم وهذا الحظ لا يراعي اكثريات او اقليات

فلو قدرنا ان مرشحي الاقليات جاؤا في كل اللوائح بعد العدد اللازم للنيابة من كل لائحة رغم نيلهم اصواتاً كثيرة ، فماذا تكون النتيجة ؟ هل نكون حافظنا على حقوق هولاء كما تزعم الحكومة ؟

ان اللوائح الطائفية وحدها كما فصلناها في المقال الفائت — يعني قائمة مارونية صرفة وقائمة اسلامية صرفة وهلما جرّا تقدر ان تضمن نوعاً ما حق الاقليات ، ولكنها لوائح لا نرضى بها ابداً ، والحكومة لا ترضى بها ايضاً

هذا ما نعتقده اليوم وسنعود الى الموضوع ايضاً

كرامة نفس

«... والافضل لفخامته ان يكف عن مقابلة الصحافيين اذا كانت النتائج ما كانت هذه المرة ، فقد لاطفهم واكرم وفادتهم وازعج نفسه بالجواب على اسئلتهم التي هي باغلبيتها عقيمة سخيفة ، فكان جزاءه تحريف اقواله واختلاق قصص جديدة له»

من مقال « للصحافي التائه »

....

ما كنا نأمل من الرصيف « التائه » ان ينال من اخوانه ، ومن نفسه ايضاً ، هذا النيل المجحف وغير العادل ، بينما نحن بحاجة الى تقوية كلمتنا وتعزيز مبدأنا الصحافي

ان الصحافيين لم يطلبوا من تلقاء انفسهم مقابلات مع المفوض السامي ولكنه هو احب ان يجتمع بهم ويتباحث معهم من حين الى حين . ونظن ان هذه المقابلات ونشرها في الصحف على اشكال مختلفة تأتي بنتائج مفيدة لانها المحك الحقيقي الوحيد بين المفوضية والشعب

وما كنا نأمل ان يقول الرصيف ان الجنرال ازعج نفسه بالجواب على اسئلة رصفائه . فليس الجنرال من ابناء العروش المستبدة حتى تنزعج نفسه للجواب على اسئلة صحافيين بل انه صحافي مثلهم وقد فاخر بهذه المهنة امامهم ، وهو من الاشتراكيين الذين لا تنزعج نفوسهم من الجواب على اسئلة الاخرين .

لقد كانت اكثر اسئلة الصحافيين دقيقة ومحكمة وتهم الشعب وتفيده اكثر من كل احاديث المقابلات الاخرى التي قابل بها الجنرال بعض زعماء البلاد ووفودها . لان هؤلاء حادثوا الجنرال عن مصالحهم والصحافيين حادثوه عن مصالح الشعب باسره

واذا وقعت بعض خطيئات طفيفة في الاسئلة والاستفسار فلا يجب ان نجعلها سبباً للنيل من الصحافيين

ان لكل جريدة الحق ان تقول رأيها في حديث الجنرال بحرية واخلاص ، ومن هذه الاراء يستخرج الناس النتيجة المطلوبة

ليحسب الرصيف اننا في مجلس نيابي والجنرال تكلم ونحن اخذنا حديثه

تفيد انباء مصر ان قانون الانتخابات المصرية سيعدل وربما تأخرت الانتخابات الجديدة في مصر الى تشرين القادم ويرجحون حل مجلس الشيوخ .

عنوان

ارسل المفوض السامي يهنيء فضيلتي قاضي بيروت والمفتي بحلول شهر رمضان المبارك فاجاباه شاكرين له عواطفه الرقيقة

وصلت لجنة تحديد الموصل عن جمعية الامم الى دمشق اما المندوبون الاتراك فقد ذهبوا من حلب الى الاناضول

عين كميل بك الشدياق متصرفاً على لبنان الشمالي اما الشيخ كسروان الخازن المتصرف السابق فقد احيل الى الاستيداع

جاءنا وفد من تلامذة طب الاسنان في مدرستي الطب الفرنساوية والاميركية واعلنوا انا اضرابهم عن متابعة الدروس لان الحكومة اصدرت قراراً يقضي بكتابة لقب دكتور بعد اسم حامل هذا اللقب في طب الاسنان لا قبله كما جرت العادة حتى الان . اما نحن فلم ندر وجه الحكمة لا في التقديم ولا في التأخير

يقيم حزب التضامن الوطني حفلة خطابية في مرسح الكريستال بعد ظهر هذا الاحد

علمت « الرأي العام » ان قانون الانتخاب اللبناني الجديد سيعدل

ذكرت الاهرام ان مدافع الوهابيين اخذت تطلق قنابلها على العقبة حيث يقيم جلالة الملك حسين

احتفلت المحافل الماسونية في بيروت بتقليد الشيخ ابرهيم منذر الوسام الذهبي

بدأت المفوضية بدرس مشروع التشكيلات الادارية في لبنان ونظرت في الاعتراضات المقدمة عليه

يرجح ان يصل جلالة شاه العجم الى بيروت على الباخرة سفانكس ومن هنا يسافر الى عاصمة بلاده طهران

قدم العاصمة الكافلير عبود بك ابي راشد راشد صاحب جريدة « النصير » المشهورة بمواقفها اللبنانية

يصل المسيو فرجيلو مع القضاة الفرنسويين في ٧ نيسان

احتفل في بغداد احتفالاً رسمياً باعلان الدستور العراقي واطلقت المدافع له

بيان وفد

جاءنا البيان الاتي من وفد شمالي لبنان

ان بعض اصحاب الدسائس حباً بمعاكسة غاية الوفد الشريفة ارادوا اظهار غايته بغير مظهرها الحقيقي فعليه اننا نعلن على صفحات جريدة المعرض الغراء ان غاية هذا الوفد المطالبة بابقاء زغرتا مركزاً رئيساً بطريقة الحق والبرهان مع الحكومة فالوفد ليس له صفة حزبية او سياسية فالشمال الذي بشخص اكثريته يعرض لدولة حاكمه تظلماته وان الدافع لكثرة عدده هو اولاً ان كل فرد من الشمال يشعر بقوة اللطمة التي سيتلقاها من الغاء مركز زغرتا .

ثانياً ـ لتأييد تلغرافه وعرائضه الكثيرة المتقدمة قبلاً بواسطة وفد زغرتاوي ويكذب كل اشاعة تخالف غايته هذه

المعرض = علمنا من مصدر يوثق به ان المفوض السامي ميال الى اعطاء الزغرتاويين حقهم في هذه المسألة بعد موافقة رئيس الحكومة اللبنانية طبعاً

كان احد الاطباء المشهورين يأخذ على العيادة الاولى في مكتبه مئتي فرنك واذا رجع المريض مرة ثانية يأخذ منه فقط خمسين فرنكاً . فاراد احدهم ان يستشير الطبيب في مرضه ولكنه لم يشأ ان يدفع مئتي فرنك برسم زيارة اولى فدخل على الطبيب وقال له

— ها انا عائد اليك ايضاً يا سيدي الطبيب

ففحصه الطبيب بدقة ثم قال له

— يمكنك ان تتابع العلاج الذي اعطيتك اياه في المرة الماضية

......

زار جماعة من الاطباء مستشفى للمجانين فاخذ مدير المستشفى يشرح لهم عن احوال المرض عنده حتى وصلوا الى شاب لطيف هادىء ناعم ليس عليه شيء من اثار الجنون سوى انه يلهو بملاعبة لعبة صغيرة لا تفارقه . فقال المدير لزائريه

ـ هذا الشاب جن لان خطيبته الحسناء تركته وتزوجت غيره فهو يلهو عنها باللعبة التي يعتقدها خطيبته

وبينما هم في هذا الحديث اذا بشاب اخر هائج كالثور اخذ يرغي ويزبد وحاول الهجوم على الزائرين فهربوا خائفين وسألوا المدير عنه فاجابهم

— هذا هو الشاب الذي تزوج خطيبة الاول

***

في حفلة السباق



لمصور المعرض ج.

تؤخذ رسوم الموضة في باريس يوم حفلات السباق في لونشان و«اوتايل» راليس من ينكر عندنا ان السيدة ليندا سرسق هي حاملة لواء الظرف في بيروت. وقد فتحت موضة فصل الربيع في سباق يوم الاحد بثوب حريري ابيض طرز على اطرافه وجوانبه بقماش مزركش احمر من الحياكة الوطنية الثمينة. وقد اخذ مصورنا رسمها اثناء الحفلة. والواقف الى جانبها هو حبيب بك طراد

في حفلة السباق ايضاً

لمصور المعرض ج.م

احد مشاهد حفلة السباق في الحرش وقد وقف المسيو كايلا يحادث جورج بك فيليب ثابت ومعهما الجنرال « سوله »



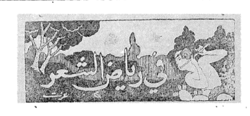
المسيو دي سلف

رئيس مجلس الاعيان الفرنساوي ويذكر القراء ان مجلس الاعيان رفض المصادقة على قرار مجلس النواب القاضي بالغاء سفارة الفاتيكان وقد اصرّ مجلس النواب على رايه فاذا اصرّ مجلس الاعيان بدوره ايضاً وقعت ازمة برلمانية في فرنسا.



المسيو كايو

افادتنا انباء الصحف الاخيرة ان المسيو كايو عزم على اصدار جريدة يومية في باريس مساهمة برأس مال قدره خمسة وعشرون مليون فرنك « فقط »



انشودة المصطاف في لبنان

على نغم : « الجسم قد غدا في البعد كالخيال »

اتانا الكتاب التالي مع الانشودة الوطنية الحماسة التي تليه من الكاتب الشاعر والصحافي الناثب زميلنا وديع افندي عقل منشيء الوطن وفي الكتاب مقدمة للانشودة : قال :

اخي ميشال

قترح علي بعض من لاحيلة لي بصدّهم نظم أنشودة صيفية للبنان. اقترحوا هذا الاقتراح غير شافقين على خاطري المعذّب ورأسي المضطرب، فاضطررت ان استجدي القريحة البالية وقد جادت بالانشودة الواصلة اليك املك ترى نشرها في معرضك الزاهر لانها من بضاعته لا من بضاعة « الوطن » . وتالله لولا الحاح المقترحين عشاق لبنان باذاعة هذه الانشودة تشويقاً للمصطافين الى جبلنا المحبوب لما كان من رأيي ان أقوّل الناس عني اني انظم شعراً في مثل هذه الايام. وسلامٌ عليك من اخيك : وديع عقل »

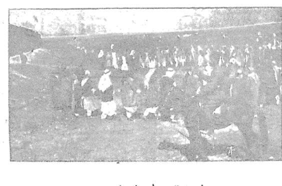
حنّت مهاً عسفنْ وجداً الى لبنان
في صيفه الفتّان تفديه بالغزلان
والبلبلُ الصدّاح في روضه الوضّاح نادى على الارواح
فدى لبنان.

يا أرزهُ الريّانْ نسّمْ لنا ريّا
يا آية الازمان يا ناطقاً عيّا
يا بيرقَ الاجدادْ نفديك بالاكباد بالاهل ، بالاولاد
لوا لبنان.

السلولؤ الجاري في ذلك الوادي
والربرب الساري والشادن الفادي
والنهر والصفصاف والكرم والقطاف ناداك يا مصطاف
الى لبنان

يا شاكي الآلام من علة الصدر
يا حامل الاسقام يمشي الى القبر
لا تعنُ لليأس في دانك الراسي وانزل على الآسي
على لبنان

عرّج على الضحضاح من مائه الابرد
واستنشق الفواح من نفحه الوردي
تمسي ولا سقم يبقى ولا الم في مهبط النعم
الى لبنان



وصول قطار الجنرال الى حلب

اخذ هذا الرسم ساعة وصول القطار الذي اقل الجنرال سراي الى حلب - ويظهر في الرسم جماعات من البدو يرقصون فرحاً حلقات حلقات ساعة وصول القطار الذي يظهر مقدمه في زاوية الرسم « X »

الجندرمة والبوليس

قالت لسان الحال : اتصل بنا ان الكولونل ديره قائد الجاندرمة اللبنانية اقترح على الحكومة بتقرير مسهب تسليم القيادة التي يتولاها الى ضابط وطني على ان تعاد وظيفة المستشارية ويتولاها ضابط افرنسي فيكون قائد الجاندرمة والحالة هذه وطنياً له مستشار افرنسي

ولما استوضحت السلطة صاحب هذا التقرير عن البواعث التي دفعته الى تنظيمه قال ان اعطاء القيادة الى الوطنيين مع الاحتفاظ بالمستشارية الافرنسيين يمهد للتنظيمات والتعديلات المؤمل ادخالها على سلك الجاندرمة ويسهل الاسباب لانتقاص عدد رجال البعثة الافرنسية ويظل التدريب الفني في الوقت نفسه مكفولاً ببقاء المستشار

ومن غرائب المتناقضات انه بينما رجال البعثة في الجاندرمة اللبنانية يقترحون من تلقاء انفسهم التخلي عن المراكز التي يشغلونها للضباط الوطنيين نرى من الوجهة الثانية المساعي المبذولة في دائرة الشرطة للتمادي في غل ايدي الوطنيين واضعاف سلطتهم فقد اتصل بنا ان السلطة تدرس تقريراً قد اقترح عليها فيه تعيين معاون افرنسي للمدير الافرنسي والاستغناء عن بعض المفوضين الوطنيين واحلال مفوضين افرنسيين محلهم وحجة واضع هذا التقرير على وضعه رغبته في تحسين سلك الشرطة وضبط الامن



الفتاة الزحلية «حياة»

التي لعبت حكايتها الدور الاكبر في حوادث «الجلاد» في دمشق على ان جرائد زحلة انكرت وجود فتاة عاشت بهذا الاسم على ضفاف البردوني

قبضت السلطة الانكليزية على العربان قتلة القنصل الفرنساوي في بغداد

وصل فرنكلان بويون الى انقره وقد استقبلته الحكومة التركية استقبالاً حسناً

ذكرت جريدة وستمنستر غازيت ان السيد السنوسي سيعين اميراً لمكة المكرمة تحت حماية السلطان ابن السعود

السيدة — قيل لي يا حنة انك طردت من بيوت كثيرة لانك كنت غير محبوبة من معلميك !

الخادمة — بالعكس يا سيدتي فان معلمي جميعهم كانوا يحبونني كثيراً ولكن معلماتي كن يطردنني من البيت بدون ان يقلن لي السبب



الحوادث البرلمانية في الشرق

يظهر ان عدوى غليان الافكار منتشرة اليوم في المجالس النيابية الشرقية . ففي مصر يحل المجلس الجديد وفي ايران يتظاهر الشعب امام برلمانه طالباً اسقاط الحكومة . وفي اليابان حلّ المجلس مرتين في عامين ، ولم ينتج لبنان نفسه من هذا الداء فحل مجلسه ايضاً من مدة

ورسمنا هذا يمثل بناية المجلس العجمي في طهران وقد اجتمع بعض الاهالي من حوله يتظاهرون



الاديب القاتل

من مدة قريبة حكم بالاعدام على رجل في المانيا يقال انه كان افظع قاتل على وجه الارض لانه كان يأخذ الاولاد الى بيته ويقتلهم ثم يقطعهم ارباً ارباً ويبيع لحومهم في السوق ويعتاش من هذه التجارة . وقد ثبت انه مجنون لاعترافه بجميع جناياته امام المحكمة . وفي اثناء المحاكمة قال لهم :

— اقتلوني لاتخلص انا والناس من شروري

وقد ظهر في المدة الاخيرة جان يشبه هذا الجاني تمام الشبه قتل خمساً وعشرين امرأة الا انه لم تكن تظهر عليه علامات الجناية . بل كان معروفاً انه من ادباء الانكليز المشهورين بتآليفهم . وقد راجت رواياته ومؤلفاته رواجاً باهراً حتى صار اسمه محترماً ومحبوباً عند الناس

في العام الماضي جاء هذا الاديب الى مدينة «درسدن» في المانيا ونزل في احد فنادقها الفخمة وهو شاب لا يتجاوز الخامسة والعشرين من سنيه يلبس ثياباً نظيفة حسن الهندام .

واشتهر في الايام الاخيرة احد مؤلفاته المسمى «سيبيلي» ونال حظوة في عيون الناس فاحبوا مؤلفه . وكان اسم هذا المؤلف الانكليزي «سر هاري وايتكليف» فتعرف باصحاب المطابع وكبار المحررين الالمانيين

تعرف وايتكليف في هذه الاثناء بفتاة حسناء من اكبر الاسر الالمانية فانقلب هذا التعارف تدريجاً الى عشق حقيقي . وصار السير وايتكليف يتردد الى منزل حبيبته . وشكا لها يوماً ما يقاسيه من العذاب في عيشة الوحدة في النزل فطلبت اليه ان يأتي الى بيتها فقبل ذلك شاكراً ثم اتفقا على الزواج الا ان السير وايتكليف اختفى فجأة فانتظروه بضعة ايام ولما لم يقفوا له على اثر اعلموا دائرة الشرطة بالخبر فاهتم رجال البوليس في التفتيش عليه فلم يعرفوا له مقراً وبلغ اليأس من حبيبته كل مبلغ

ووقعت في مدة غياب وايتكليف عدة جنايات متتابعة في مدينة «برلين» حيرت العقول . وذلك انه في كل اسبوع كانوا يجدون فتاة مقتولة في احدى غرف الفنادق البسيطة وكانت تشاهد آثار الذبح في رقبة كل منهن بصورة تدل على ان فاعل هذه الجنايات هو واحد . وقد اهتمت ضابطة برلين الامر كثيراً فلم توفق لمعرفة القاتل

وبعد مدة ظهرت جنايات على غير الشكل الاول فقد قتل في اسبوع واحد ثلاثة من موزعي البريد في ثلاث غرف مختلفة ذبحاً ايضاً واما طريقة القتل فان القاتل كان يضع في البريد تحارير مضمونة باسمه ولما يأتيه الموزع بها كان يقبض عليه ويخنقه او يذبحه ثم يسلبه محفظته

ولما رأت الضابطة تعدد هذه الجنايات اتخذت التدابير للوقوف عليها فوضعت في كل نزل مأموراً للتحري . واخيراً استطاعوا ان يعلموا انه منذ ابتداء حدوث هذه الجنايات كان رجل يسمى العم (هاري) يطوف في محلات برلين السفلى

(والعم هاري) رجل اصفر اللون ، مرتخي الكتفين ، حقير ، سكران . فاشتبهوا به وقبضوا عليه ولما مثل امام القضاة اعترف بجنايته دون كلفة فحكم عليه بالقتل واودع السجن فكان يقضي ايامه صامتاً ساكناً ويشتغل اكثر ساعاته بالتحرير

ودخل محافظ السجن يوماً الى غرفة العم هاري فوجده على الارض مضرجاً بدمه . ولدى التحقيق والمعاينة وجد انه قطع شريانه «بابزيم» البنطلون اذ لم يكن لديه سلاح وقد ترك على طاولته مكتوباً باسم حبيبته ولما فتح مدير السجن المكتوب وقرأ ما به تعجب اذ علم ان العم هاري هو الاديب الانكليزي الشهير السير هاري وايتكليف

طلب وايتكليف في مكتوبه الغفران من حبيبته راجياً منها ان لا يُشهر اسمه بين الناس . وبعد ايضاح هويته قال :

« اني لست العم «هاري» ولا (هاري وايتكليف) بل انا من اسرة انكليزية غنية وقد ترك لي ابي ميراثاً كبيراً . فسحت في جميع اقطار الدنيا . وكنت ضابطاً اثناء الحرب العامة وانا الان ممثل ومؤلف . كتبت ونشرت مؤلفات كثيرة تحت اسماء مختلفة الا انني كنت اسير القوة غريبة لم اكن استطيع مقاومتها . وهي انني كنت اشعر ليلاً بلزوم قتل احد الناس وقد نشأت بي هذه الهواجس منذ طفولتي . ولما اتيت «درسدن» رأيت انه لايعرفني احد فكنت ادور نهاراً ككاتب اديب واقتل من اتمكن من قتله ليلاً شفاء لميولي النفسية

كنت نهاراً اشتغل واكتب ساكتاً وقوراً محترماً فاذا جاء الليل اركب القطار الى برلين وعند وصولي اليها كنت ابدل اثوابي وبعد ان اجني جنايتي اعود من حيث اتيت وكنت ارى لنفسي شخصيتين شخصية للنهار وشخصية لليل . وكان اشتياقي للقتل يزداد كلما تقدم الليل . وكذلك كانت هيئتي تتغير ليلاً فكأن يداً مجهولة كانت تتدلى وتمنحني سكيناً ملطخاً بالدماء وسبباً مجهولاً يناديني :

— اضرب ، اقتل !

فلم اكن اتمكن من مخالفة هذه الاوامر السرية بل كنت اضرب واقتل ولكنني كنت احبك كثيراً ورغماً من ذلك كنت اخاف ان يأمرني الصوت المجهول بقتلك لانني كنت كلما نظرت اليك افتكر ان ارتكب جناية قتلك ولذلك رجحت تسليم نفسي الى العدالة دون اجراء هذا الفعل فهربت منك ووقعت في يد الشرطة »

النبطية — حسين شمس

مطبعة الجليل ✱ شارع البوسطة · بيروت